

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 287 @ الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل أصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الأحاديث في مناظراته ومجالسه ومن كلامه إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح .

وحدث الحافظ أبو طاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمئة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الإمام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما) .

وسئل الكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال إنه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول السلف ففيه لأحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله . (أقول لصحب ضمت الكأس شملهم % وداعي صبا بات الهوى يترنم) . (خذوا بنصيب من نعيم ولذة % فكل وإن طال المدى يتصرم) . (ولا تتركوا يوم السرور إلى غد % فرب غد يأتي بما ليس يعلم)